

رسالة من الدكتور أسعد قطيط، رئيس مجلس
منظمة الطيران المدني الدولي، الايكاو، للاحتفال العالمي
بيوم الطيران المدني الدولي في ٧ ديسمبر ٢٠٠٢

في السابع عشر من ديسمبر عام ٢٠٠٣، سيحتفل مجتمع الطيران بالذكرى المئوية للطيران الآلي والمراقب والمتواصل. وبمناسبة يوم الطيران المدني الدولي في عام ٢٠٠٢، نبدأ احتفالا لمدة سنة بالطيران التاريخي للأخوين رايت الذي حقق حلما راود الطيارين الأول منذ عدة قرون في بلدان كثيرة.

ومن منظور هذه الأعوام المائة، قد نتساءل ما اذا كان هؤلاء الرواد قد حلموا بأن ولعهم بالطيران انتشر حول العالم حقا، مع التقدم الهائل في مجال الاتصالات، وجعل كوكبنا ما أسماه المارشال الكندي ماكلوهان لأول مرة "القرية العالمية".

يمكننا الشعور بالامتنان لسعة خيالهم وحبهم للمخاطرة. ففي النصف الثاني من القرن العشرين، أصبح النقل الجوي في حد ذاته صناعة، وفي غضون بضعة أعوام صار حفازا للتحول الجذري الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. فهو يؤثر الآن بصفة مباشرة وغير مباشرة على كل شخص على وجه الأرض.

ومع ذلك، فلولا الحكمة وبعد النظر لدى ممثلي ٥٢ دولة شاركوا في مؤتمر شيكاغو لعام ١٩٤٤، لكان من المرجح أن ينمو النقل الجوي بطريقة عشوائية، ان نما على الاطلاق. ففي غضون خمسة أسابيع فقط، كتب هؤلاء الرجال بعيدو النظر اتفاقية الطيران المدني الدولي وأقروها ووقعوا عليها. ان هذه الوثيقة التاريخية قد أنشأت للطيران اطارا لنموه بأمان وانتظام، في ظل تكافؤ الفرص للجميع. كما وفرت الوسيلة التي بفضلها دبت الحياة في هذا الصرح العظيم ألا وهو منظمة الطيران المدني الدولي (الايكاو).

دأبت الايكاو منذ تأسيسها على وضع وتحديث القواعد القياسية والتوصيات الدولية وما يرتبط بها من سياسات وارشادات، فيسرت للدول المتعاقدة لديها، وعددها الآن ١٨٨ دولة، السبل والوسائل لتطوير النقل الجوي في جميع أنحاء العالم، وذلك في مجالات مختلفة مثل عمليات الطائرات، والمطارات، وادارة الحركة الجوية، والأمن، والبيئة.

عند قيام الايكاو بذلك، كانت منبرا سلميا ومنتجا تناقش فيه دول العالم المسائل ذات الاهتمام المشترك، وتسوي فيه خلافاتها في جو من الصداقة والتفاهم، الذي عليهما يقوم سلام العالم، ولدى الطيران، في قرنه الثاني، القدرة على أن يظل واحدة من أقوى الوسائل المتاحة لنا لتحقيق ذلك الهدف السامي وهو جمع شمل الشعوب والدول.